

تَنُوحُ بَنَاتُ أَبِي مَالِكٍ،
 بِبُوقِ النَّصَارَى وَمَزْمَارِهَا
 لَقَدْ سَرَّنِي وَقَعُ خَيْلِ الْهُذَيْلِ،
 وَتَرْغِيمُ تَغْلِبَ فِي دَارِهَا
 وَفَاتِ الْهُذَيْلُ بَنِي تَغْلِبِ،
 وَجَحَافُ قَيْسِ بِأَوْتَارِهَا
 تَحْضُونَ قَيْسًا وَلَا تَضِيرُونَ
 لَزَيْنَ الْحُرُوبِ وَإِضْرَارِهَا^(١)

الشمس كاسفة

يرثي عمر بن عبد العزيز:

[من البسيط]

تَنَعَى النُّعَاةُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا؛
 يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَمَرَ
 حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاضْطَبَّرَتْ لَهُ
 وَقُمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ، يَا عُمَرَا
 فَالْشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ،
 تَبْكِي عَلَيْكَ، نَجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا

ليس الوفي كالغادر

[من الكامل]

طَرِبَ الْحَمَامُ بِذِي الْأَرَاكِ فَهَاجَنِي؛
 لَا زِلْتَ فِي غَلَلٍ وَأَيْكِ نَاضِرِ^(٢)
 شَبَّهْتُ مَنَزِلَةَ بَرَّاحٍ، وَقَدْ أَتَى
 حَوْلَ الْمُحِيلِ خِلَالَ جَفْنِ دَائِرِ^(٣)

(١) زين الحروب: دفعها وصدمها.

(٢) الغلل: الماء الذي يجري بين الشجر، الأيك: الشجر الكثيف، الملتف، ومفردا أَيْكَة.

(٣) راح: قاع في طريق مكة إلى البصرة، المحيل: الحب الذي أتى عليه حول.

نُشِرَتْ عَلَيْكَ فَبَشَّرْتَ بَعْدَ الْبَلَى
 رِيحٌ يَمَانِيَّةٌ بِيَوْمٍ مَاطِرٍ
 إِنَّ قَالَ صُحْبَتُكَ: الرِّوَاخَ، فَقُلْ لَهُمْ:
 (١) حَيُّوا الْغُزَيْرَ وَمَنْ بِهِ مِنْ حَاضِرٍ
 نَهَوَى الْخَلِيْطَ وَلَوْ أَقْمَنَا بَعْدَهُمْ؛
 (٢) إِنَّ الْمُقِيمَ مُكَلِّفٌ بِالسَّائِرِ
 إِنَّ الْمَطْيَّ بِنَا يَخْذُنُ ضَحَى غَدٍ،
 (٣) وَالْيَوْمَ يَوْمُ لُبَانَةٍ وَتَزَاوِرِ
 سَنَحَ الْهَوَى فَكَتَمْتُ صَحْبِي حَاجَةً
 بَلَغْتُ تَجَلَّدَ ذِي الْعَزَاءِ الصَّابِرِ
 جَزَعًا بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَشَاقْنِي
 (٤) عِرْقَانُ مَنْزِلَةٍ بِجِزْعِي سَاجِرِ
 أَمَّا الْفُؤَادُ، فَلَنْ يَزَالَ مُتَيِّمًا
 (٥) بِهَوَى جُمَانَةٍ أَوْ بَرِيَّا الْعَاقِرِ
 طَرَقْتُ بِمُخْتَرَقِ الْفَلَاةِ مُشَرَّدًا،
 (٦) جَعَلَ الْوَسَادَ ذِرَاعَ حَرْفٍ ضَامِرِ
 يَا أُمَّ طَلْحَةَ! مَا لَقَيْنَا مِثْلَكُمْ
 فِي الْمُتَجِدِّينَ، وَلَا بَغُورِ الْغَائِرِ
 رُهْبَانُ مَذْيَنَ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا،
 (٧) وَالْعُصْمُ مِنْ شَعَفِ الْعُقُولِ الْفَادِرِ

- (١) الغزير: ماءٌ لتمييم مَرَّ. (٢) الخليط: القوم.
 (٣) يَخْذُنُ: يُسْرِعُنَ، اللَّبَانَةُ: الحاجة. (٤) ساجر: ماء في بلاد ضبة وعكل.
 (٥) رِيَا: الرائحة العطرة، العاقر: اسم موضع.
 (٦) الحرف: الطرف أو الجانب.
 (٧) العصم: الوعول: مفردا أعصم، شعف: مفردا شعفة: رأس الجبل، العقول من عقل الوعل: امتنع في الجبل العالي، الفادر: الوعل.

لِمَنِ الحُمُولُ مِنَ الإِيَادِ تَحَمَّلْتُ
 كَالدَّوْمِ أَوْ ظَلَّلِ السَّفِينِ الْعَابِرِ^(١)
 يَخْدُو بِهِنَّ مُشَمَّرٌ عَنْ سَاقِهِ
 مِثْلُ الْمَنِيحِ نَحَى قِدَاحَ الْيَاسِرِ^(٢)
 قَرَّبَنَ مُفْرِعَةَ الْكَوَاهِلِ بُزْلاً،
 مِنْ كُلِّ مُطَرِّدِ الْجَدِيلِ عُذَافِرِ^(٣)
 نَهْدِ الْمَحَالِ، إِذَا حُدِينَ، مُفَرَّجٍ،
 سَبَطِ الْمَشَافِرِ مُخْلِيفِ أَوْ فَاطِرِ^(٤)
 مِنْهُ بِمُجْتَمَعِ الْأَخَادِعِ نَابِعٍ
 يَغْشَى الذَّفَارَى كَالْكَحِيلِ الْقَاطِرِ^(٥)
 وَإِذَا الْأَزْمَةُ أُعْلِقَتْ أَزْرَارُهَا،
 جَرَجَرُونَ بَيْنَ لَهَا وَبَيْنَ حَنَاجِرِ^(٦)
 زَالَ الْجِمَالُ بَنَخْلٍ يَثْرِبَ بِالضُّحَى
 أَوْ بِالرَّوَاجِحِ مِنْ إِبَاضِ الْعَامِرِ
 لَيْتَ الزَّبِيرَ بِنَا تَلَبَّسَ حَبْلُهُ،
 لَيْسَ الْوَفِيُّ لَجَارِهِ كَالْغَادِرِ

- (١) الحمول: الهوادج أو الإبل التي عليها الهوادج، الإياد: الجبل الحصين، الدوم: نوع من الشجر يستخرج من ثماره نوع من الدبس، الظلل: الماء تحت الشجر لا تصيبه الشمس.
- (٢) المنيح: سهم من سهام الميسر لا نصيب له، الياسر: الذي يدفع قذاح الميسر.
- (٣) مفرعة الكواهل: مرتفعها، بزلاً: مشقوقة الناب، المطرد: الممتد، الجدیل: الزمام، العذافر: الشديد.
- (٤) النهدي: المرتفع، المحال: فقار الظهر: مفرداً محالة، المفرج: الذي بعد عضده من زوره، المشافر: شفاه البعير مفرداً مشفر، المخلف: البعير جاز الباذل، الفاطر: الذي شق نابه.
- (٥) الذفاري: مفرداً ذفري: العظم خلف الأذن وهو أول ما يعرف من البعير، الكحل: القطران.
- (٦) لها: مفرداً لهاة: اللحم المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم.

وَجَدَ الزُّبَيْرُ بَذِي السَّبَاعِ مُجَاشِعاً
 (١) لِلْحَيْثَلُوطِ وَنَزَوَةً مِنْ ضَاطِرٍ
 بَاتُوا وَقَدْ قُتِلَ الزُّبَيْرُ كَأَنَّهُمْ
 (٢) خُورٌ صَوَادِرُ عَنْ نَجِيلٍ قُرَاقِرٍ
 وَلَدَتْ قُفَيْرَةً أُمُّ صَعَصَعَةٍ ابْنَهَا
 (٣) فَوْقَ الْمُزَنِّمِ بَيْنَ وَطْبَيَّ جَازِرٍ
 عَزَبَتْ قُفَيْرَةً فِي الْعَزِيبِ وَرَاوَحَتْ
 (٤) بِالْكَفِّ بَيْنَ قَوَادِمٍ وَأَوَاخِرٍ
 عَلِقَ الْأَخْيَاطُ فِي جِبَالِي بَعْدَمَا
 (٥) عَثَرَ الْقَرَزْدَقُ، لَا لَعَا لِلْعَاثِرِ
 لَقِيَ الْأَخْيَاطُ مَا لَقِيَتْ وَقَبْلَهُ
 طَاحَ الْبَعِيعُ بِغَيْرِ عَرْضٍ وَافِرٍ
 وَإِذَا رَجَوْا أَنْ يَنْقُضُوا مِنِّي قُوًى،
 (٦) مَرَسَتْ قُوَايَ عَلَيْهِمْ وَمَرَائِرِي
 وَمُنُّوا بِمُلْتِهِمُ الْعِنَانَ مُنَاقِلِ
 عِنْدَ الرَّهَانِ مُقَرَّبٍ وَمُحَاضِرِ
 إِنِّي نَزَلْتُ بِمُفْرَعٍ مِنْ خُنْدِفٍ
 فِي أَهْلِ مَمْلَكَةٍ وَمُلْكٍ قَاهِرِ

- (١) الحيثلولوط: عبد خسيس، ضاطر: عبد آخر بدين.
 (٢) النجيل: نبات من نوع الحمض، قراقر: موضع بين واسط والكوفة، وموضع بالسماء، وقاع بالدهناء.
 (٣) المزنم: البعير الذي شقت أذنه، وترك من جلدها زنمة، الوطب: سقاء اللبن، الجازر: من جزر الشاة: ذبحها.
 (٤) عزبت: بعدت وخفيت وغابت، العزيز: الكلاء بعيد المطلب، القوادم والأواخر: قوادم الضرع وأواخره.
 (٥) لا لعاً: أي لا أقامك الله من عثرتك.
 (٦) المرائر: مفردها مريرة: العزيمة.

كَانَتْ فَوَاضِلُنَا عَلَيْكَ عَظِيمَةً
 مِنْ سَيِّبِ مُقْتَدِرٍ، عَزِيزٍ، قَادِرٍ
 مَاذَا تَقُولُ وَقَدْ عَرَفْتَ لَخُنْدِفٍ
 زُهِرَ التَّجُومِ وَكُلَّ بَحْرِ زَاخِرٍ
 إِنَّ الْقَصَائِدَ قَدْ وَطِئْنَ مُجَاشِعًا،
 وَوَطِئْنَ تَغْلِبَ مَا لَهَا مِنْ زَاخِرٍ
 نُبِّئْتُ تَغْلِبَ يَغْبُدُونَ صَلِيبَهُمْ
 بِالرَّقَّتَيْنِ إِلَى جَنُوبِ الْمَاخِرِ
 يَسْتَنْصِرُونَ بِمَارَ سَرْجَسَ وَأَبْنِهِ
 بَعْدَ الصَّلِيبِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرٍ
 كَذَبَ الْأَخِيظِلُ مَا تَوَقَّفَ خَيْلُنَا
 عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَمَا تُرَى فِي السَّامِرِ
 رُجْعًا نَقُصَّ لَهَا الْحَدِيدَ مِنَ الْوَجَى
 بَعْدَ ابْتِرَاءِ سَنَابِكِ وَدَوَابِرِ ^(١)
 سَائِلٍ بِهِنَّ أَبَا رَبِيعَةَ كُلَّهُمْ،
 وَاسْأَلْ بَنِي غُبَرِ غَدَاةِ الْحَائِرِ
 وَطِئْتُ جِيَادُ بَنِي تَمِيمٍ تَغْلِبًا
 يَوْمَ الْهُذَيْلِ غَدَاةَ حَيِّي هَاجِرِ
 وَإِذَا رَجَعْنَ وَقَدْ وَطِئْنَ عَدُونَنَا
 قُرْبَنَ بَيْنَ أَجَلَةٍ وَأَيَاصِرِ ^(٢)
 حَدَرْتُكَ مِنْ شَرْفِي خَزَارِ خَيْلُنَا،
 وَالْحَرْبُ ذَاتُ تَقَحُّمٍ وَتَرَاتِرِ ^(٣)

- (١) الرُّجْعُ: مفردها رجيع: البعير التعب من السفر، قَصَّ الحديد: اتخذ منه نعالاً، الوجى: الحفا.
- (٢) الأَجَلَةُ: مفردها جل: ما يوضع على ظهر الدابة لتصان به، الأَيَاصِرُ: مفردها أَيْصَرُ: العشب اليابس.
- (٣) التَّقَحُّمُ: الإقتحام، الهجوم، التراتر: الشدائد.

خَسِرَ الْأَخِيْطِلُ وَالصَّلِيْبُ وَتَغْلِبُ،
 وَيُكَالُ، مَا جَمَعُوا، بِمُدِّ خَاسِرٍ
 وَابْتَعَتْ، وَيَلَّ أَبِيكَ، الْأُمُ شَرْبَةً،
 بِفَسَادِ تَغْلِبَ، بِئْسَ رِيحُ التَّاجِرِ
 أَدَّ الْجِزْيَ وَدَعَ الْفَخَارَ بِتَغْلِبَ،
 (١) وَأَخْسَأَ بِمَنْزِلَةِ الدَّلِيلِ الصَّاعِرِ
 أَتُبِثْتُ تَغْلِبَ بَعْدَ مَا جَدَّعْتُهُمْ،
 يَتَعَذَّرُونَ، وَمَا لَهُمْ مِنْ عَازِرٍ
 وَالتَّغْلِيْبِيَّةُ، حِينَ غَبَّ غَيْبُهَا،
 (٢) تَهْوِي مَشَافِرُهَا لِشَرِّ مَشَافِرِ
 إِنَّ الْأَخِيْطِلَ لَنْ يَقُومَ لِبُزْلِ،
 (٣) أَتِيَابُهَا كَشَبَا الزَّجَاجِ قَسَاوِرِ
 فِينَا الْخِلَافَةُ وَالتَّبَوُّةُ وَالْهُدَى،
 وَذَوُ الْمَشْوَرَةِ كُلِّ يَوْمٍ تَشَاوِرِ
 وَرَجَا الْأَخِيْطِلُ أَنْ يُكَدَّرَ بَحْرُنَا
 فَأَصَابَ حَوْمَةَ ذِي لَجَاجٍ غَامِرِ
 بَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَاللَّحَى مِنْ تَغْلِبَ
 لُؤْمٌ تُؤَوَّرَتْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ
 يَا ابْنَ الْخَبِيْثَةِ! أَيْنَ مَنْ أَعْدَدْتُمْ
 لِبَنِي فَرَازَةَ، أَوْ لِحَيِّي عَامِرِ
 وَإِذَا لَقِيَتْ قُرُومَ فَرْعِي خُنْدِفِ
 يَبْدُخُنَ بَعْدَ تَزَايُفٍ وَتَخَاطُرِ

(١) أَدَّ: فعل أمر بمعنى إدفع، الجزى: الجزية، إخسأ: من خسيس: الذنيء والرذيل، الصاعر: المهان.

(٢) غَبَّ: أتنن، غيبها: اللحم البائت، المشافر: مفردها مشفر: شفة البعير.

(٣) البزل: مفردها بازل: البعير شق نابه، الشبا: اللمعان، قساور: معظم الليل.

خَلَيْتَ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ وَلَمْ تَزَلْ
فِيهِمْ مُلُوكُ أُسْرَةٍ وَمَنَابِرٍ^(١)

[من البسيط]

قريشي وأنصاري

حَيُّوا الْمَقَامَ وَحَيُّوا سَاكِنَ الدَّارِ،
مَا كِدْتُ تَعْرِفُ إِلَّا بَعْدَ انْكَارِ
إِذَا تَقَادَمَ عَهْدُ الْحَيِّ هَيَّجَنِي
خَيَالُ طَيِّبَةِ الْأَرْدَانِ مِعْطَارِ
لَا يَأْمَنَنَّ قَوِيَّ نَفْضِ مِرَّتِهِ؛
إِنِّي أَرَى الدَّهْرَ ذَا نَقْضٍ وَإِمْرَارِ^(٢)
قَدْ أَطْلُبُ الْحَاجَةَ الْقُصْوَى فَأَدْرِكُهَا
وَلَسْتُ لِلْجَارَةِ الدَّنْيَا بِزَوَارِ
إِلَّا بِغُرٍّ مِنَ الشَّيْزَى مُكَلَّلَةٍ،
يَجْرِي السَّدِيفُ عَلَيْهَا الْمُرْبِعُ الْوَارِي^(٣)
إِذَا أَقُولُ تَرَكْتُ الْجَهْلَ هَيَّجَنِي
رَسْمٌ بِذِي الْبَيْضِ أَوْ رَسْمٌ بِدُورِ^(٤)
تُمْسِي الرِّيحِ بِهِ حَتَانَةٌ عُجْلًا،
سَوَفَ الرِّوَائِمِ بَوًّا بَيْنَ أَظَارِ^(٥)
هَلْ بِالنَّقِيعَةِ ذَاتِ السُّدْرِ مِنْ أَحَدٍ
أَوْ مَنِبَتِ الشَّيْحِ مِنْ رَوْضَاتِ أَعْيَارِ^(٦)

- (١) الأُسْرَةُ: مفردُها السَّرِير وهو العرش.
(٢) المِرَّةُ: الفتل، يقال: جبل شديد المِرَّة أي شديد الفتل.
(٣) الغُرُّ: البيض، الشيزى: خشب أسود صلب، السَّدِيف: شحم السنام، المربع: الناقة التي تنتج في الربيع، الواري: الشحم السمين.
(٤) ذو البيض ودوار: موضعان في بلاد العرب.
(٥) السَّوْف: الشحم، الروائم: مفردُها رُووم: الناقة التي تعطف على ولدها، البو: ولد الناقة، الأظَار: مفردُها ظئر: المرضع.
(٦) النقيعة وأعيار: موضعان في بلاد العرب.